

DES DE LA YALFA



# نهر دم

محمود زیدان حافظ

---

## كأس ورؤوس ( قصة قصيرة )

---

### الخازندار للنشر الالكتروني

\*\*\*\*\*

العنوان: جوار مدرسة اللواء رفعت عاشور الثانوية- ميت سلسيل- الدقهلية  
هاتف : ٠١٠٠٠٠٩٩٣٩٠

---

---

العنوان: نهر دم

الكاتب:محمود زيدان حافظ

تصميم غلاف: دعاء يحي

اخراج فني: الخازندار للنشر الالكتروني

---

---



---

جميع حقوق النشر الالكتروني محفوظة للكاتب/ة تحت اشراف موقع الخازندار  
للنشر الالكتروني، و غير مسموح بنقله أو مشاركته أو نشره الكترونيا دون اذن  
مكتوب من الكاتب



نفر دم

---

---

قصة قصيرة

---

محمود زيدان حافظ

---

# نہر دم

محمود زیدان حافظ

أسمي محمود وأعتقد أنني لم أنال من أسمي أي صفة فأنا المزموم بينهم، أنا المنبوذ من هؤلاء وهؤلاء أيضًا وكذلك هم، الجميع يخشى وجودي، يفرون من لقاوي ولكن أيفر المرء منا من مصيره المحتوم.

أرى الدهشة في عينك وتنظر ليميني بذعر، هذا المنجل الذي بيدي تخشى أم تلك الدماء التي تقطر منه تصيبك بالتوتر والخوف؟ نعم قتلت! لا تتعجب فهذا وعدي لك بأن تكون تلك مرة أقتل فيها! أسمع همس ذاتك بداخلك وسؤالك يتردد بداخلي أوليس تلك الأولي؟ لا بل قبل الأخيرة فالיום سأتمم ما بدأت، أنصت ولا تقاطعني رجاءً، دعني أفرغ لك جعبتي وأروي ما مررت به وسأترك لك القرار الأخير.

أم ثكلى تنهش الأمراض جسدها الهزيل وطفلين لما يذهبا للمدرسة بعد تخرج الأم فجراً وتعود ليلاً لا تقوى على فعل شيء بل أنها أحياناً تغض في نوماً عميق قبل أن تأكل من كثرة إرهاقها، تستيقظ قبل الفجر وتضع لي بضع جنيهاً للإفطار ومثلهم للغداء، أسف على ضحكتي ولكننا لم نعرف يوماً كلمة عشاء فعشاءنا نوم مهما بلغ الجوع منا مبلغه، أسف لقد أطلت الحديث في تفاصيل لا تهمك في شيء دعنا نعود لسبب حضوري لك اليوم المثلول أمامك بهذه الهيئة المزرية.

جاءوا أخوته عشاءً يتباكون يحملون جثمان أُمي ويظهرون مالا يبطنون ويقولون ما لم يحدث وقيدت جريمتهم حادث سير! نعم أنهم أخوة أبي وأكلوا مال اليتامى، أتعلم كيف قُتلت بدماء باردة؟ سمحت لأول مرة سيدة القصر لأُمي بأن تستريح يوماً من الخدمة لديها، على أن يخصم ذلك اليوم من راتبها فوافقت أُمي .

صلت فجرها ودعت ربها وتركت القليل من مالها وغادرت بيتها، أستقلت سيارة النقل الجماعي وترجلت من سيارة إلى أخرى حتى وصلت لبيت عائلة أبي ترجوا منهم أنقذنا من الموت جوعاً ولا تطلب منهم سوى ميراث أبي من أبيه رحمة الله عليهما فلم يعد جسدها الهزيل يقوى على الخدمة في المنازل وأنا وأخي لازلنا صغار لا نقوى على العمل لنكسب قوتنا، تهامسوا وتلامزوا وأعطوها المال وأخذوا بصمة يدها على أوراق التنازل عن ورث أبي المقدر بقرابة عشرة أضعاف ما أخذت وليتهم تركوها لحالها، تسللوا خلفها وضربوا رأسها حتى فارقت الحياة

وسرقوا مالنا، والقدر يتدخل ليرسل لهم حادث طريق بجوارهم فيضعوا جسد أمي وسط موتي الحادث وتُرسَل أمي للطب الشرعي فيؤكد أنها وفاة نتيجة الحادث وارتطام رأسها بجسم صلب أدي للوفاة، وهكذا مرت جريمتهم دون عقاب.

أخذونا صغاراً نبيكي بحثاً عن أمانا تلك العصفور البريئة التي تغدوا غمصاً فتعود بطناً لتطعم صغيرها في عُشها البالي، ذهبنا لدار أبي وأملاكه وأصبحنا خداماً بدلا من أن نكون أسياد، شببت قليلاً وتعديت الطفولة فجاءني ذات صباح وأنا أنظف حظيرة البهائم رجل غريب لا أعرفه وقص عليا قصة الحادث وأنه الناجي الوحيد منه ولم تكن أمي معهم في الحادث فهناك أربعة عشر راكب والسائق وأرسل للطب الشرعي خمسة عشر جثمان وأرسلت للمستشفى لتلقي العلاج ولكن رحلة علاجي طالت لسنوات وأجبرني أعمامك أن أقول في التحقيق بأننا أخذنا أمك من الطريق كحمولة زائدة قبل الحادث بقليل والا ستدفع أسرتي الثمن فأنصت لهم صاغراً، أعطاني أوراق القضية ورحل فأخذتها لقرية قريبة وجلست مع شاب كنت أبتاع منه مؤنة البيت فقراً لي ما في القضية وأكد أنهم ستة عشر من كانوا بالحادث .

أخذت أخي وتركنا البيت ورحلنا ولم نعود لبيتنا القديم ولكننا ذهبنا لمدينة ساحلية وعملنا في كل ما يمكن أن يتخيل ولا يتخيل وكان الشارع ملجئنا والمساجد لتغتسل فيها حتى جمعنا بعض المال واستأجرنا غرفة مرت السنوات واجتهدنا في العمل وحرمنا أنفسنا من كل مُتاع الحياة حتى أصبح معنا المال، عدنا للبلد واختطفنا عمنا الأصغر وأخذنا نكيل له العذاب حتى قال لنا كيف ارتكبوا جريمتهم فقتلته بلا رحمة.

بدأت سلسلة الانتقام الغاشم بلا هوادة فأنهيت على العائلة بأكملها (يخرج هاتف محمول دون أن يشعر به من يجلس على مكتبه أمامه ويفتح مكالمة ثم يغلقها سريعاً) واليوم أجهزت على عمي الأكبر والقدر المحتوم بأنه رزق بأبن وحيد بعدما هربنا من البلدة يدخل إلي المكتب جرياً شاب فيلتفت له الجالس على مكتبه فيقفز الآخر فوق المكتب ليمسك برقبة الجالس ويهمس في أذنه .

اليوم قتلت عمي والدك قبل أن أتي إليك مباشرة وأنت آخر من في تلك العائلة، أعلم أنه لا ذنب لك فيما حدث ولكن هذا ثأري لأمي من أبيك وأعمامك فأنت آخر جريمة قتل لي فوداعاً

يا ابن عمي وملتقى أمام الله عز وجل ليقتص منا جميعاً فيما فعلنا .  
يخرجاً سوياً من المكتب وبيده المنجل يقطر دمًا ليذهبها لقسم الشرطة ويسلماً أنفسهم  
لمصيرهم المحتوم .